

## الونام الديني

### في شعر ساروجيني نايدو

راشد علي العيسى\*

#### ملخص

تهدف الدراسة إلى إبراز ظاهرة الونام الديني في شعر الهندية ساروجيني نايدو من خلال دراسة مختارات شعرية مترجمة في كتاب صلوات العنديل، وإلى بيان أثر الشعر في نشر قيم الخير والجمال والتسامح بين الشعوب.

خلصت الدراسة إلى أن الشاعرة كتبت شعرها بنزعة صوفية، فأكدت حرية الاعتقاد الديني، ومهدت الطريق لاتجاه الونام بين العقائد الدينية المتعددة ليس في بلدها فحسب بل بين شعوب العالم. كما أثبتت الدراسة أن الشعر قادر على المشاركة الوجدانية في صناعة الونام إذا كتب بأسلوب جمالي فني مؤثر. وترى الدراسة أيضاً أن ساروجيني نايدو انضمت تلقائياً إلى كوكبة الشعراء العالميين الذين ناصرُوا التعددية الدينية كجوته وبوشكين وطاغور وابن عربي.

#### تمهيد:

### 1- ثنائية الشعر والدين:

يبدو أن الإنسان منذ بدء الخليقة عانى صراعاً نفسياً مع وجوده الخارجي، ودُهِشَ أمام لمعان البرق وهزيم الرعد وخرير الماء وحفيف الأشجار وهطول الأمطار وشروق الشمس وغياها فاضطربت نفسه بالأسئلة، فتولدت لديه حالة شعرية من التأمل والتخيل والانخراط أمام المظاهر الطبيعية المختلفة ولا سيما أنه لم يجد إجابات عن استفساماته. وفي الوقت نفسه وجد عقله قاصراً عن إدراك أخلاق الطبيعة، واشتد أرقه وتضاعفت حيرته حين عجز عن معرفة مدبر نوااميس الكون وخالقه، وراح يبحث عن طمأنينته في عبادة الشمس والمطر والنجوم والنار وما ظن أنه مبدع الكينونة، إلى أن اطمأن أن الله سبحانه وتعالى خالق السماوات والأرض . فتنامت في

© جميع الحقوق محفوظة لجمعية كليات الآداب في الجامعات الأعضاء في اتحاد الجامعات العربية 2015.

\* جامعة البلقاء التطبيقية، كلية الأميرة عالية الجامعية، عمان - الأردن

وجدانه لذة الإيمان ومتعة الشعور الديني في أثناء العبادة . ومن هنا كما أتوقع ذهب به الشعر إلى فضاءات الحلم، وقاده الإيمان إلى ضرورة الدين.

إن صلة الشعر بالدين مغرقة في القدم، فقد كتب اليونانيون والرومان تاريخهم بالملاحم الشعرية المستندة في قواها الإلهامية إلى آلهة الحرب والخصب والجمال، وربما بلغ الشاعر العربي القديم قبل الإسلام مبلغ الإنسان الخاص الملهم من لدن القوى الغيبية حتى لكأن الشعراء في الجاهلية كانوا حقاً بمنزلة الأنبياء<sup>(1)</sup>. وليس أدل على ذلك من ظاهرة تعليق القصائد السبع (المعلقات) على جدار الكعبة لكأن الشعر إلهام ديني، كما أذهل القرآن الكريم مدارك العربي الذي لعبت به الحيرة وتخاطفه الدهول فوصف النبي محمد صلى الله عليه وسلم حيناً بالشاعر وحيناً بالمجنون وحيناً ثالثاً بالساحر.

وإذا تأملنا ينابيع الصوفية الدينية القديمة لألفينا هذا التواشج الحميم بين الشعر والدين، ولا سيما في شعر الهايكو الياباني والشعر الصيني المنبثق عن الإيمان (بالتاوا)، كذلك نجد شعر المتصوفة العرب كالحلاج وابن عربي غنياً بتعالق الديني بالشعري والفلسفي، وعندما نصل القرن العشرين نقف على تأمل عظيم لهذه الشراكة بين الإلهام الشعري والحس الديني.

يقول كولون ويلسون " إن الشعر والتأمل الديني متشابهان في أساسهما، فلهما نفس الهدف "<sup>(2)</sup>.

لقد احترم العالم التجربة الصوفية الدينية عند شعراء الشرق وتوسعوا في دراستها وتأثروها حدّ التناس<sup>(3)</sup> لإيمانهم بعمق الشراكة الشعورية بين الشعر والدين " فالشعر لعبة ولكن قيمة العناصر الإنسانية المطروحة للبحث، والعاطفة الدينية، أي الالتزام الذي يخضع له الشاعر تجعل من هذه اللعبة طقساً دينياً، والشعر كاللعبة وكالطقس الديني ليس له هدف محدد "<sup>(4)</sup> وإلى مثل ذلك " يذهب أبو الرومانتيكية الفرنسية شاتروبريان (1778-1848) حين يرى أن الدين شعر وعاطفة وسر، وأن الشاعر المسيحي لسعيد الحظ، لأنه حين يتمشى في الغابة وحيداً يشعر أن الله يمشي معه، فالغابات ملأى بقدسية عظيمة "<sup>(5)</sup>، وبذلك يبدو " أن الشعراء نوع من الكهنوت، والشعر هو رسالة السحرة والمشتغلين بالأسرار والباحثين عن بواطن النفوس. إن للشعر بعداً دينياً إذ هو يشيع الإحساس بما هو إلهي بعد أن خلا العالم من الشعور بالألوهية"<sup>(6)</sup>.

ربما يكون " الشعراء أقدر من غيرهم على اختراق البيئات العالمية المختلفة لأنهم يمتلكون فضاءً شاسعاً من التعبير الحر عما تضطرب به نفوسهم، فكأنهم يمتلكون ديناً خاصاً بهم وعماماً مع البشر جميعاً "<sup>(7)</sup>. فالشعر بتعبير هيجل " حاضن للروح الإنسانية كلها "<sup>(8)</sup>.

ومن المعروف أنه " لم يتداخل أو يتقارب فكر إسلامي مع اللاهوت المسيحي كما تداخل فكر الشعراء العرب المتصوفة من أمثال الحلاج وابن عربي والسهروردي والششتري وعبد الكريم الجيلي<sup>(9)</sup> يقول الششتري:

تأدب بباب الدير واخلع به النعلا

وسلم على الرهبان واحطط بهم رحلا

وعظم به القسيس إن شئت حظوة

وكبر به الشماس إن شئت أن تغلى<sup>(10)</sup>

وبالمقابل فإن الألماني الشهير (جوته) قدّم أشجع نموذج عالمي لمسألة تأثر الشاعر الغربي بالدين والفكر والشعر في الشرق بسبب «حصيلة الميل الشخصي الذي كان جوته يكنه للنبي محمد صلى الله عليه وسلم وللإسلام»<sup>(11)</sup> وقد " كثر اقتباسه من القرآن الكريم وتعددت استلهاماته للنص القرآني في مسرحياته وشعره "<sup>(12)</sup> يقول من ديوانه:

" أيها القرآن الكريم أيها الطمأنينة الخالدة "

وكذلك: إذا اغتاض أحد من أن الله

شاء أن يهب محمداً الأمن والسعادة

فليربط حبلاً متيناً بأقوى الأعمدة

في قاعة بيته ويشنق نفسه بها " <sup>(13)</sup>

وإلى مثل جوته اتجه الشاعر الروسي اللامع بوشكين فتأثر أيما تأثر بدين الإسلام وبالأدب العربي<sup>(14)</sup>. تأسيساً على ذلك فإن حرية الشعر وحرية الإيمان تلتقيان في فضاء إنساني واحد هو اللذة الشعورية الحرة في وجدان الإنسان.

## 2- ساروجيني نايدو (عندليب الهند) (1879-1949م)

شاعرة هندية فائقة الشهرة، ارتبط اسمها بغاندي ونهرو، وُلدت لأم شاعرة وأب فيلسوف، أظهرت نبوغاً مبكراً، وأكملت دراستها في بريطانيا فتأثرت بالشعر الإنجليزي أيما تأثر، كما اقترن اسمها بحركة استقلال الهند فكانت أول امرأة تتّراسقمة الكونغرس الهندي عام 1925م<sup>(15)</sup> وأول امرأة تصبح حاكمة لولاية، أصدرت في حياتها ثلاث مجموعات شعرية<sup>(16)</sup> وبعد وفاتها نشر لها

مجموعتان من المختارات الشعرية<sup>(17)</sup>. فهي شاعرة فارسة أخلصت لوطنها بالعمل المناضل لنيل الحرية، وأخلصت للشعر بروحانية عالمية وجماليات أسلوب، فكانت إحدى أشهر الشاعرات في العالم. ويضم الموقع المخصص لها على الإنترنت خريطة واسعة للكاتب التي تحدثت عن سيرتها الوطنية والأدبية سواء في الهند أو في الدول الأوروبية<sup>(18)</sup>.

### 3- مشكلة البحث وأسئلته:

كتبت ساروجيني شعرها بالإنجليزية ولكن بروح هندية شعبية خاصة، لذلك يطرح البحث السؤالين الآتيين:

- هل يُعدُّ شعرها صوفي النزعة؟
- كيف استطاعت أن تتسامى عن التعصب الديني وتتناغم مع الأديان الكبرى بروح كونية عالية وتظهر أثر الشعر في تعزيز قيم السلام والحب والجمال؟

### أهداف البحث:

- أ- يطمح البحث بصورة جوهريّة إلى إبراز أثر شعر ساوجيني نايدو في تعزيز ثقافة الوثام الديني بين الشعوب على الرغم من اندغامها بقضية استقلال بلادها.
- ب- يسعى البحث بصورة تلقائية إلى تأكيد أن الشعر العظيم يتجاوز خصوصيات البيئات العالمية، ويوفر للشعوب انسجاماً عالياً مع معاني الحب والسلام والحرية، حتى لكأن الشعر دين البشرية جمعاء، لأنه يشبه الإيمان في لذته الروحانية السامية.

### 5- منهج البحث:

سيستند البحث إلى المنهج التاريخي والاجتماعي في تحليل الرؤى الشعرية، ذلك لأن الإجابات عن (أسئلة البحث) تتطلب استبصار أثر خصوصية البيئة والزمن والعرق في توجيه أحاسيس الشاعرة، وبناء فكرها الإنساني الذي تخطى محليته إلى العالمية في مسألة حرية الشعور الإيماني والتعددية الدينية في الهند نفسها أو في العالم. فالشاعرة في مجمل شعرها تدافع عن عذاب الإنسان وتوحي له بجمال الحياة على الرغم من انشغالها بقضية استقلال بلادها، كما أنها كتبت شعرها بلغة المستعمر نفسها، ولكن بروح هندية صافية. فاستطاعت أن تحمي الشعر من الانزلاق في خطاب العنف والدماء والتقريرية لتجعله ورده تخرج بها سيف المحتل، ولا شك أن هذا الاتجاه الغريب ذو صلة تاريخية ضاربة العمق في جذور الصوفية الهندية.

وسيَعتمد البحث ديوان " صلوات العندليب " فهو أربعون قصيدة مختارة من دواوينها الثلاثة المذكورة، اختارها وترجمها إلى العربية نزار سرطاوي<sup>(19)</sup> الذي يعلل سبب عنايته بشعر ساروجيني بقوله:

" شدتني إلى الشاعرة صورها الشعرية الخلابة والغنائية العذبة التي تتميز بها قصائدها. كما أدهشني سبكها الشعري المحكم ومفرداتها وعباراتها المنتقاة بعناية فائقة " <sup>(20)</sup>.

وعلى الرغم من ثقتي بجودة الترجمة فقد عرضتُ عينةً من عشر قصائد مترجمة على زميلين مختصين فاطمأننتُ إلى موضوعية النقل، فضلاً عن إحاطتي النسبية بترجمة الشعر. كما استعنتُ بالمرجم نفسه في تمحيص البحوث التي تناولت شعر ساروجيني.

### أهمية البحث:

يتوقع الباحث أن هذه الدراسة أول بحث عربي علمي في شعر الشاعرة تتأتى أهميته من أمرين:

أولهما: تأكيد قدرة الأدب ولا سيما الشعر على تعزيز الاتجاه العالمي للوئام الديني بين الشعوب، وهو اتجاه له حضور واسع الآن في الأوساط الثقافية في العالم<sup>(21)</sup>، ويمكن أن يسهم في نشر ثقافة المحبة والسلام.

ثانيهما: تأكيد الرسالة الجمالية للشعر الصافي، فعلى الرغم من انشغال ساروجيني بالسياسة ونضالها من أجل تحرير بلادها من المستعمر، فقد اتجه شعرها إلى ما يمكن أن يسمى الرومانسية الوطنية المشبعة بالروحانية الصوفية، وإذا كان (جوته) أول أديب أوروبي انشغل بروح الإسلام وتجاوز التعصب الديني<sup>(22)</sup> فإن الشرق قدم المتصوفة العرب أول من مدحوا الدين المسيحي بروح كونية شاملة<sup>(23)</sup>.

كذلك فإن احتفاء ساروجيني نايدو بالوئام الديني من خلال شعرها يُعدُّ قاطرة إنسانية ثقافية مهمة تؤكد استمرارية الحوار الحضاري بين الشعوب من خلال الأدب وبخاصة الشعر، بعيداً عن مزاعم صراع الحضارات وقريباً من مبدأ تقبل الآخر واحترام حرية الأديان.

### الدراسات السابقة:

لم أعثر - في حدود اطلاعي - على بحوث عربية في شعر ساروجيني، ولكنني اطلعت على مجموعة بحوث علمية لدارسين من الهند وبريطانيا تناولوا شعرها من الناحيتين الفنية والموضوعية. فمن الناحية الفنية قارب الباحث ميتا آجي خان بين الثقافتين الإنجليزية والهندية،

وأكد أن الشاعرة كتبت شعرها بالإنجليزية دون أن تتخلى عن وجدانها الهندي<sup>(24)</sup>، وفي بحث آخر له تناول ميزة البراعة الفنية في شعرها وجماليات الأسلوب<sup>(25)</sup>. كما تناول س. شانجام الظواهر الفنية في شعر ساروجيني<sup>(26)</sup>. أما رؤاها الشعرية فكانت محط اهتمام جميع الدارسين الذين تناولوا شعرها ومن أبرز الدراسات في هذه المسألة دراسة برينكار داتا بعنوان "الهندوسية في شعر ساروجيني نايدو"<sup>(27)</sup> ودراسة أخرى بعنوان "القومية في شعر ساروجيني نايدو"<sup>(28)</sup> ودراسات أخرى شبيهة. يرى الباحث أن أياً من الدراسات السابقة لم تتعمق في عالمية الشعور الديني عند الشاعرة، وهي عالمية من شأنها أن تعزز اتجاه وساطة الشعر في التسامح الكوني بين الشعوب، كما لم تتوقف الدراسات السابقة عند النزعة الصوفية في شعر ساروجيني بوصف هذه النزعة اتجاهاً وجدانياً عظيماً نحو وحدة الفكر الشعوري في العالم، وإنما ركزت الدراسات على عمق المحلية والقومية الهندية إضافة إلى جماليات الفن التعبيري. ولذلك يسعى البحث إلى تحليل الرؤى الشعرية من منطلق فضائها الإنساني العام ولا سيما تلك المؤدية تلقائياً إلى وحدة الوئام الديني في العالم.

### الوئام الديني في شعر ساروجيني نايدو

#### أ- ينابيع الوئام الديني:

تكاد تكون الهند أرض الصوفية الأولى، فهي بلاد واسعة غنية بمختلف التضاريس الجغرافية، وهو غنى منح الطبيعة فيها تنوعاً نباتياً عظيماً وأكسبها عراقاً ميثولوجية ودينية متعددة الأطياف والملل والعقائد، فثمة الديانة الإسلامية والمسيحية وهما توحيديتان، والزرادشتية وهي فلسفة دينية إيرانية من أقدم الديانات في العالم، وهي توحيدية أيضاً، أما الهندوسية البرهمنية فهي ديانة وثنية لها نظامها وقوانينها وتؤمن أن لكل منطقة أو عمل أو ظاهرة إلهاً، وكذلك السيخ وهي ديانة تزعم أنها وسط بين الإسلام والمسيحية، وديانات أخرى صغيرة حسب ما تظهره الموسوعة الحرة. ومن الطبيعي أن تزدهر النزعة التأملية بين الأعداد الهائلة للسكان في ظل الفقر ومكابدة آلام العيش، الأمر الذي أكسب الفرد الهندي بعامة روحاً زاهدة تتعايش مع الآلام بصبر لا حدود له وتبحث في فضاءات الغيب والخيال عن معتقدات دينية توفر لها الطمأنينة حتى لو كانت طمأنينة حزينة، لذلك ازدادت علاقة الهندي بكائنات الطبيعة حدّ الاندغام ووحدة الحال، حتى نتج عن هذه العلاقة عبادات لا حصر لها كعبادة البقر والفأر والنار والشجر، إضافة إلى عبادة الله عند المسلمين منهم، فظهرت الحرية الدينية منسجمة مع الروح البدائية في فطرتها الأولى ومع السلام النفسي الذي ينشده الفرد في كل حالات التقشف والجوع، وهو سلام قائم على الوجدان التأملي الصوفي العفوي وليس على العقل والمنطق والعلم.

وساروجيني بنت الطبيعة البنغالية، تشبعت طفولتها بعبادات الطبيعة وأخلاقها وبتقاليد الناس وأمزجتهم ومعتقداتهم التاريخية والدينية، فانغرس في نفسها ما يمكن أن يُسمى بوحدة الوجود بين الطبيعة والإنسان، فتوجّه نداءها إلى (صيادي كورمانديل):

" لا تتوانوا، هيا بنا نمضي سريعاً في أثر نداء

نورس البحر، البحر أمنا، الغمام أخونا، والأمواج جميعاً رفاقنا"<sup>(29)</sup>

تختار الشاعرة أن توجّه شعرها إلى فئة الفقراء العمال كالصيادين والنسّاجين والمغنيين المتجولين وعمال مطاحن الذرة، وسكان القرى، تحثهم على العمل بمسرة ومواظبة وبروح كونية عالية: " حيث يدعو صوت الريح أقدامنا الجوّالة،

عبر الغابة ذات الأصدااء والطريق ذي الأصدااء

نتجول والعود في أيدينا، نغني بلا كلل:

الناس جميعاً عشيرتنا، العالم هو بيتنا " <sup>(30)</sup>

فالمقطع السابق ينبئ أن الشاعرة حريصة على أن تزيل من نفوس الفقراء الحقد على الحياة، وكراهية الآخر، وتحثهم على الغناء المتواصل بالرغم من الشقاء، ولا شك أن هذا النداء هو جوهر الروح الزاهدة المتصوّفة التي تعيش الألم بلذة ورضا. وتبلغ حساسية الشاعرة أوجها الصوفي حين تدافع عن حق الفأر في الحياة وحق الظبية الصغيرة في الأمن:

" أيتها الفأرة الصغيرة لم تبكين

بينما النجوم المرحّة تضحك في السماء " <sup>(31)</sup>

" أيتها الظبية الصغيرة لم تئنين

وحيدة تختبئين في تعريشتك في الغابة " <sup>(32)</sup>

في شعر ساروجيني روحانية صوفية عميقة مستمدة من جماليات الطبيعة وأحزان الإنسان معاً تقول:

" غابت روعي عميقاً في رؤى طلعت كأنها أشجار الخشخاش،

أرواح الحقيقة كانت الطيور التي تغرد،

## أرواح الحب كانت النجوم التي تتوهج

أرواح السلام كانت الجداول التي تتدفق في تلك الغابة السحرية في بلاد النوم<sup>(33)</sup>

وإذا كان الإحساس بالوئام الديني يحتاج إلى شعور سابق بمحبة السلام، فإن ساروجيني في قصائد متعددة تدعو إلى تصالح الذات مع نفسها ومع وجودها الخارجي عبر استمرار الحلم والانتصار على الحروب بالغناء الدائم:

" في غمار الحرب التي يخوضها العالم، والصراع الذي

تخوضه الحشود، فلننهض يا قلبي ولنجمع ما بقي من

الأحلام، ولسوف نقهر شجن الحياة بشجن الأغاني<sup>(34)</sup>

إن معنى الفكرة هنا كحال البلبل الذي يقترب منه الصياد، لكنه يظل مستمتعاً بتغريده دون حقد على الصياد ولا على حظه العاثر.

تتوسل ساروجيني في نداءاتها الروحانية إلى الأزهار والطيور والأشجار وسائر أشكال الطبيعة الحية للتشارك في الانتصار على الآلام، ومن هذه الأشكال طيور القاوند والكويل وأشجار الشامبا والخشخاش والأشوكا التي تعني (عدم الحزن). كما تستدعي بعض الأساطير مثل سافيتري<sup>(35)</sup>. كما أنها تشير إلى بعض الآلات الموسيقية الشعبية كالسارانجي. إنها تعقد شراكة وجدانية بين الإنسان وكنائات الطبيعة من أجل بقاء الأمل وترك الحزن والابتهاج بالربيع إلى مستوى عالٍ من التحدي:

" من كل ذلك فسوف أحمّد حزني الخاص لدى

النبع العميق للفرح الكوني .. أيها القدر

عبثاً تتوق إلى السيطرة على روعي الضعيفة

الوادعة التي لا تقهر " (36)

فالمقطع السابق يلخص اتجاه الشاعرة نحو غرس التفاؤل والقوة والحب والسلام في نفوس الناس على الرغم من كل مظاهر الحزن والشقاء والموت. وأتوقع أن هذا المبدأ هو جوهر الروح الهندية التي قابلت المستعمر بالصبر، ودعته للرحيل دون إراقة دماء، وهو المبدأ نفسه التي قامت

عليه فلسفة غاندي في مقاومة الاستعمار الانجليزي، وشاركته ساروجيني بعض مؤتمراته وجهوده في استقلال الهند<sup>(37)</sup>.

#### ب- تجليات الوئام الديني:

يتضح مما سبق أن نزعة الوفاق مع الطبيعة، والتصالح مع النفس، والصبر على الجوع، والدعوة إلى الأمل والغناء والربيع، وتعدد المعتقدات الإيمانية ظواهر بارزة في الروحانية الشعرية الصوفية لدى ساروجيني، وهي ظواهر جذرية عززت الشعور الكوني المشترك في شعرها، وارتقت بإيمانها الخاص من الهندوسية (دينها) إلى الإيمان الجمعي والوفاق الديني الإنساني وراحت تنادي " عد إلى قبرك يا حلمي الميت .. لا تنتهك المقامات المقدسة التي أقمته في شقوق قلبي"<sup>(38)</sup>. كما راحت تتسامى بشجاعة وجدانية نادرة نحو تأمل صيغ الإيمان على تعددها سواء في القارة الهندية أو في الكون كله وهو تأمل صوفي نقي من شوائب التعصب والشوفونية والانغلاق الفكري:

" أصغ إلى نداء المؤذن من المئذنة كيف

يطفو مثل راية معركةٍ على سور المدينة

...

حول مسجد شار مينار تمتزج أصوات المواكب

الجدلى بموسيقى الصنوج وأغنيات العاشقين"<sup>(39)</sup>

فالشاعرة هنا تشير إلى العقيدة الإسلامية من حيث الإيماء إلى السلام النفسي المتحقق من صوت المؤذن وهو يدعو إلى الصلاة، ومن حيث الحبور الذي يمتلك الناس وهم حول المسجد سعداء مطمئنون. وهي بذلك لا تتخلى عن هندوسيتها إنما تستعير من الدين الآخر ما هو ساراً للإنسان:

لتكن الدنيا طيبة أو قاسية:

لا ضياع مع الله ... لا إله إلا الله

محمد رسول الله"<sup>(40)</sup>

إن ساروجيني توحى للمأزومين بحل إيماني يزيل عناء النفس وصراعها مع الزمن والواقع المرّ، حتى لو كان هذا المأزوم عجوزاً كما في قصيدتها (المرأة العجوز) إذ:

" مع أن الدنيا لا تتريث لتمدّ لها يد العون

أو تلتفت إليها،

فإن ما يفوق أساها وَعَوَزَها

هو الإيمان الذي يربط صدرها :

لا إله إلا الله

لا إله إلا الله

محمد رسول الله<sup>(41)</sup>

ربما لا تكون المرأة العجوز مسلمة، ومع ذلك فإن الشاعرة توحى بالحلول الإيمانية للإنسان المفجوع، وذلك بأي معتقد ديني يسبب الأمن النفسي له ويدعوه للتصالح مع الحياة. وقد اختارت الشاعرة هنا الأذان في الدين الإسلامي. " إن توظيف النصوص الدينية في الشعر - كما يرى صلاح فضل - يعد أنجع الوسائل، وذلك لخاصية جوهرية في هذه النصوص تلتقي مع طبيعة الشعر نفسه، وهي أنه مما ينزع الذهن البشري لحفظه ومداومة تذكره، فلا تكاد ذاكرة الإنسان في كل العصور تحرص على الإمساك بنص إلا إذا كان دينياً أو شعرياً، وهي لا تمسك به حرصاً على ما يقول فحسب إنما على طريق القول وشكل الكلام أيضاً، ومن هنا يصبح توظيف التراث الديني في الشعر تعزيراً قوياً لشاعريته ودعماً لاستمراره في حافظة الإنسان<sup>(42)</sup>. ولعل قصيدة (أذان المغرب) أبرز قصائد ساروجيني في هذه المسألة، فهي قصيدة تجسد روح الشراكة الإيمانية لدى شعوب العالم عبر أديان مختلفة هي الإسلام والمسيحية والزرادشتية والبرهمنية الهندوسية. ففي المقطع الأول توظف الشاعرة الصيغة الإسلامية للإيمان، كما لو أنها مسلمة:

" الله أكبر .. الله أكبر

من المساجد والمآذن ينادي المؤذنون

سبح بحمد ربك هداك للإسلام،

ظلال الغروب تتهاوى بسرعة :

الله أكبر .. الله أكبر <sup>(43)</sup>

وأتوقع أن اختيار الشاعرة لصلاة المغرب يعني أن الغروب موقف فاصل بين النهار والليل، وأن الأذان يأخذ المصلي إلى رحاب الإيمان عند الحضرة الإلهية، حيث الطمأنينة والسلام، وحيث أن الله أكبر من كل شيء في الكون وهو مُدبّر النواميس له تطمئن القلوب. كأن الشاعرة أيضاً توحى للإنسان بضرورة قيمته ومشاكله أمام قدرة الله، فيصبح الاحتفاء بالله حينئذ خلاصاً من شقاء الدنيا وعذابات الواقع المعيش.

وفي المقطع الثاني تستدعي ساروجيني الصيغة الإيمانية المسيحية بصفتها صيغة أساسية في الديانات البشرية المعروفة:

" السلام عليك يا مريم ! السلام عليك يا مريم !

عند المذابح ينشد القساوسة بخشوع

أنتم يا أتباع ابن البتول،

أقيموا صلواتكم، فأجراس صلاة الغروب تقرع :

السلام عليك يا مريم ! السلام عليك يا مريم ! <sup>(44)</sup>

فالشاعرة تدعو المسيحيين أيضاً إلى الانتباه إلى صلاة الغروب، وأحسبها تقصد بصلاة الغروب هنا تلك اللحظة الحزينة التي تغيب فيها الشمس ويتكوّن الشفق ويستعد المؤمن لمواجهة الليل، فالأذان والأجراس تقوم بدور واحد في وقت واحد هو ساعة مغيب الشمس، وفي ذلك تلميح إلى وحدة الإيمان وحاجة الإنسان إلى الله سيد الخلق أجمعين.

وفي المقطع الثالث تترتل الشاعرة صيغاً دينية من الديانة الزرادشتية:

" أهورا ماзда ! أهورا ماзда

هكذا يتدفق كتاب الأستا الرنان

أنتم يا من تجلّون النار والنور،

انحنوا إلى الأسفل حيث تتوهج المشاعل الزرقاء التي لا يُخمد أوارها:

أهورا ماзда ! أهورا ماзда ! <sup>(45)</sup>

في هذا المقطع تلتفت الشاعرة إلى إحدى الديانات الشائعة في الهند وتردد مثل معتقبيها " أهورا مازدا " ، وهي صيغة استغاثة بإله النور والخير عند الزرادشتيين الذي يؤمنون بأن الإله أهورا هو إله التقوى والعقل والحق مقابل رمز الشر الآخر أهرامان سبب الخطايا والشرور ومصائب الحياة إذ أهرامان هو الشيطان<sup>(46)</sup> . فالشاعرة تناجيهم حسب معتقدتهم الديني ليمارسوا طقوسهم بحرية ما دامت هذه الحرية توفر لهم أسباب السلام مع النفس والحياة<sup>(47)</sup> .

ثم تختار الشاعرة في المقطع الرابع والأخير من القصيدة العبارة الشائعة في الديانة البرهمية المعروفة في الهند فتتردد كما يردد أتباعها " نارايانا ... نارايانا " أي المجد للإله الأسمى الذي يحل بالكائنات فيخلصها من الشرور ويوفر لها الخير والطمأنينة، فهو الإله الذي تتجسد فيه أرواح الناس، الإله ال (Supreme)<sup>(48)</sup> .

إن حضور الشخصيات الدينية في شعر ساروجيني يؤكد أثر هذه الشخصيات في تعزيز الأمن الروحي للإنسان، فلقد " كانت شخصيات الأنبياء عليهم السلام. هي أكثر شخصيات التراث الديني شيوعاً في الأعمال الأدبية، لأن الأديب بهذا الاستدعاء يكون قد وصل تجربته بمعين لا ينضب من القدرة على الإيحاء والتأثير "<sup>(49)</sup> .

وبذلك يشير هذا الاستدعاء الشعري لصيغ الإيمان في أشهر العقائد الدينية في الهند إلى ما يأتي:

أولاً: انتصار الشاعرة لمعاناة الهندي بصرف النظر عن ديانته.

ثانياً: اعتقادها بالاشتراكية الإيمانية المحلية في بلدها.

ثالثاً: رغبتها في أن يحل السلام في نفوس مواطنيها

رابعاً: حياديتها وبعدها عن التعصب العرقي واللوني والديني، وإيمانها بضرورة تقبل الآخر.

خامساً: تطلعها العفوي إلى الونام الديني بين شعوب العالم.

سادساً: قدرة الشعر على التأثير الوجداني في النفوس، إذ إن أغلب الصيغ الإيمانية التي يرددها معتنقو الأديان تشبه اللحظة الشعرية؛ فالخشوع التأملي بقدره الله يحاكي إلى مستوى عالٍ فضاء التخيل الشعري التأملي أيضاً. وبذلك يكون قبول المتدين للشعر التأملي عالياً. ومن هنا يمكن القول إن الشعر بما يحمله من شحنات انفعالية جوانبية يتعالق بقوة بالروحانية الإيمانية، الأمر الذي يعزز إمكانية أن يلعب الشعر دوراً ما في التسامح الديني، وتلك مسألة سبق أن وطدها كل من جوته وبوشكين - كما أسلفت - .

فساروجيني نايدو هندوسية العقيدة إلا أنها تجاوزت مذهبيها بشجاعة، وناجت الأديان الأخرى ولا سيما الإسلام - ربما - لقناعتها بأن على الهنود أن ينشغلوا بالحب والأمل والربيع وليس بدوائر العصبية الدينية الضيقة، وهو أمر يشبه إلى حد كبير اتجاه جوته نحو الشرق والإسلام، إذ " لم يجد حرجاً وهو الغربي المسيحي في أن يعتبر نفسه مسلماً يؤمن برسالة محمد وبدين الإسلام ... فقد كان جوته يعتقد أن الأديان كلها تصدر عن ينبوع واحد: هو هذه الظاهرة الدينية الأولية، وليست الأديان المختلفة إلا مظاهر متعددة لهذه الظاهرة، لأن الله فوق مستوى كل عقل بشري .. وفي كل دين عنصر إنساني يختلف زيادة أو نقصاناً تبعاً لبعدها هذا الدين أو قربها من تلك الظاهرة الدينية الأولى " (50). يبدو أن موقف ساروجيني من الدين شبيه جداً بموقف ابن بلدها الشاعر العالمي طاغور الذي عرف عنه قوله " ديانتني هي ديانة شاعر، جاءتني خلال المسارب الخفية التي يأتيني خلالها الوحي بما أنظم من أناشيد، فلا فرق في النشأة وفي طريق النمو بين حياتي الدينية وحياتي الشعرية " (51). لا شك أن الشعر العظيم يوقع السحر في النفس البشرية بسبب كذبه الفني الجميل، هذا الكذب الذي يرسمه خيال الشاعر بلعب لغوي فائن وممتع. وقد جاء شعر ساروجيني (ولا سيما في المقاطع التي تناجي فيها الصيغ الدينية) غنياً بالتصوير الفني الذي يجعل المتلقي منسجماً مع الفكرة الدينية كقولها:

" أصغ إلى نداء المؤذن من المئذنة

كيف يطفو مثل راية معركة على سور المدينة " (52)

فالشاعرة تحبب الشخص بالصلاة عن طريق إصغائه لنداء الأذان الموحى بلذة انتصار قائد في معركة حين يرفع الراية فوق مكان عال. وتلك صورة نفسية حركية ممتعة تصور جمال اللحظة الإيمانية، علماً بأن أغلب الشعر الديني يقع في ذكر الحقائق الدينية الجاهزة فيفقد وهجه الجمالي. " فالمعاني إذا كانت شائعة على ألسن العامة من الناس لم يبرز في نظمها إلا الفحول من الشعراء الذين يستطيعون أن ينهضوا بالأسلوب إلى مستوى رفيع " (53). وقد انتبه الجاحظ إلى هذه المسألة فقال " ولهذا كان الشعر في الربانيات والنبويات قليل الإجابة في الغالب، ولا يحذق فيه إلا الفحول .. لأن معانيها متداولة بين الجمهور، فتصير مبتذلة لذلك " (54).

فالصورة الفنية في الشعر الديني تحديداً تكسب المتلقي لذة شعورية مضاعفة تزيد من استجابته الوجدانية والعقلية للمعنى الإيماني، وتقول أيضاً مخاطبة الحلم الميت:

" لا تنتهك المقامات المقدسة التي أقمتها في شقوق قلبي " (55) لكأن فؤادها معابد متعددة تحقق من خلالها نشوة الإيمان والسلام. وهي في قولها هذا وفي اتجاهها العام نحو الونام الديني إنما تشابه أيضاً موقف ابن عربي من الأديان:

" لقد صار قلبي قابلاً كل صورة "

فمرعى لغزلانٍ وديراً لرهبانٍ

وبيتاً لأصنامٍ وكعبةً طائفٍ

وألواح توراةٍ ومصحف قرآنٍ

أدين بدين الحب أنى توجهت

ركائبه فالحب ديني وإيماني<sup>(56)</sup>

فقلب ابن عربي مفتوح على الأديان الثلاثة (الإسلام والمسيحية واليهودية)، ومن خلال اتحادها معاً يكون الحب هو الدين الكلي الجامع. فساروجيني إذن تشترك مع ابن عربي في قضية وحدة الأديان أو ما يُسمى بالعقيدة الجامعة (Interconfactionalism).

وإلى جانب الصور الشعرية الرشيقة التي أسهمت في تعزيز المتعة الروحانية نجد ظاهرة التكرار منتشرة في شعرها بشكل ملحوظ وهو تكرر يؤكد عمق مشاعر الشاعر الشاعرة نفسها نحو اللحظة الإيمانية والأمن النفسي، ففي قصيدة [المتسولون المتجولون] تختتم كل مقطع شعري بـ " الله ... الله " كأن هذا التكرار لازمة لأغنية دينية معروفة، وهي بهذا التكرار البليغ المتأني عن نشوة صوفية عميقة إنما تجسد فكرة أن الإيمان بالله هو الخلاص وهو القوة الجمالية الجامعة لكل أنواع الخير والفضيلة والنور، وهو الملاذ الأول والأخير لدمعة الحرية على غرار المقطعين الآتيين:

" نحن أبناء القدر الذين ولدنا أحراراً "

ماذا يهمنا من أمر الثروة والسلطان

أو مجد العظماء

(الله !! الله)

قد تمنحنا الحياة أو تمنع عنا

سقفاً أو كساءً، خبزاً أو ذهباً

## لكن أفئدتنا تملأها البهجة والجرأة

الله ! الله ! " (57)

ويبلغ بها استدعاؤها لصيغ دينية إسلامية حدّ تكثيف مجموعة أسماء الله الحسنى في قصيدة واحدة هي (دعاء الإسلام) بهدف غرس السكينة في النفوس وإيجاد طريق للبشرى وللحرية، فقد أنهت كل مقطع باسمين من أسماء الله [ يا حميد ! يا حفيظ، يا غني ! يا غفار، يا وهّاب ! يا واحد، ! يا قدير ! يا قوي، يا رحمن ! يا رحيم ] (58).

وهي إنما توظف هذه الأسماء فلكي ينتصر الفقراء على الأملهم دون اعتبار إلى أنها هندوسية العقيدة. لقد تجاوزت العصبية الدينية لتغني لصالح الإنسان بالأمل والحياة ضد العبودية والموت، وذلك على غرار شجاعة (جوته) في توظيف القرآن الكريم ولا سيما الأسماء الحسنى عندما قال في قصيدته (الطلاس):

" لله المشرق ولله المغرب

الله، الله هو العدل، يقسم بين الناس بالعدل

فلتسبحوا إذن بهذا الاسم المكين

من بين أسمائه (المائة) آمين !

يريد الشيطان أن يسلك بي مسالك الضلال

ولكنك تعرف أيها الرب كيف تهديني سواء السبيل " (59)

فجوته يستلهم مجموعة من آيات القرآن الكريم في موجة انفعالية روحانية تخطت حدود دينه المسيحي. ومن الطريف أن كلاً من ساروجيني الهندوسية وجوته المسيحي لو قدّم رؤاه الدينية تلك نثراً أو في صورة أفكار في مقالة أو محاضرة لما كان لأفكارهما أثر وجداني في النفوس، وربما حوسبا على تخطيها لدينيهما، ولكن المسامحة قائمة والاستجابة متوقعة؛ لأن الرؤى جاءت في صيغ شعرية، والشعر سحر كذبه ممتع، وما يُصدّق في الشعر لا يصدّق في الحقيقة والواقع. إن مبدأ التعايش السلمي القائم على احترام خصوصيات الأديان أصبح فكراً شهيراً على يد غاندي ومريديه على رأسهم ساروجيني نايدو التي طبقت فكر غاندي والنزعة الصوفية الهندية (شعراً) مستثمرة فتنة الشعر في بث الروحانية التأملية في بعدها الإنساني الراقى. فالمستشرق الفرنسي لويس ماسينيون على سبيل المثال " جعل من أفكار غاندي وسيلة لرسم مفاهيمه للحوار

مع الآخر والتعامل معه وقبوله رغم الاختلاف معه، وذلك على أساس التعامل السلمي المفعم بذهنية الاعتماد على القوة الروحانية كصناعة للرأي العام ولمزاج الشعوب والأفراد<sup>(60)</sup> وهذا ما أنجزته ساروجيني في شعرها حين توجهت إلى أصحاب الديانات المختلفة في الهند توحى لهم بفن الحياة القائمة على صناعة الانسجام الروحاني بين الذات المعذبة بفقرها ومكابداتها، وواقعها المؤلم. والمتأمل بفكر المستشرق السابق الذكر يجد تطابقاً واسعاً بين آرائه ونزعة التقارب الديني في شعر ساروجيني، إذ " كان الطموح المركزي للمقاربة الفكرية التي طوّرها ماسينيون للقضية الفلسطينية (والتي اعتبر أن غاندي طوّر مثلتها في الهند) يتمحور حول اعتبار أن الدين هو عناصر توحيد في المجتمع، كما أنه يمكن أن يكون عنصر توحيد وتقارب بين المجتمعات إذا ما كانت منطلقاته هو " التصحيح الأخوي " المتبادل بين البشر عبر " منهجية الثقافي الاجتماعي " في التعامل بين أتباع الديانات المختلفة "<sup>(61)</sup>.

#### نتائج البحث:

يتبين للباحث ما يأتي:

- 1- أن الشاعرة الهندية ساروجيني نايدو لم تتعصب لهندوسيتها، وإنما استلهمت عدة أديان، ولا سيما الدين الإسلامي من أجل توفير الطمأنينة لأبناء بلدها، وبذلك يكون الشعر وسيطاً جيداً في التسامح بين العقائد الدينية في البلد الواحد. وفي نشر قيم الجمال والسلام.
- 2- انضمت الشاعرة تلقائياً إلى مجموعة الشعراء الذين ناصروا الوئام الديني بين الشعوب مثل جوته وبوشكين وطاقور وابن عربي.
- 3- أكدت الشاعرة ثلاثية التآخي بين النزعة الصوفية التأملية، والشعر والدين.
- 4- وفقت الشاعرة في استخدام الصور الشعرية في الفكرة الدينية، وجعلت أسلوب التكرار الانفعالي وسيلة للتأثير في وجدان المتلقي.

#### توصية:

يوصي الباحث بمضاعفة الدراسات التي تتناول قضية الوئام الديني، وذلك من أجل تعزيز حرية الأديان وتقبل الآخر واحترام التعددية الإيمانية، فمن شأن ذلك أن يزيل الأحقاد من نفوس الشعوب، وأن يحقق التصالح الاجتماعي بينهم، وأن يضاعف التواصل والتشارك الصادق في الأعمال الخيرية الجامعة.

## Religion Harmony in Sarojini Naidu's Poetry

Rashed Ali Essa, *Al-Balqa Applied University, Amman, Jordan*

### Abstract

This research aims at presenting Harmony among religions in the Indian Sarojini Naidu's Poetry by investigating selected poems of her works which are translated in {The Prayers of the Nightingale }book. The research also sheds a light on the effect of her poetry in Spreding volumes of Croodness, Beauty and Indulgence among nations. The research concludes that Sarojini writes her poetry by the influence of sufis tendency.

She emphasizes the Freedom of religions and paves the way for Harmony to take a place among many local and global beliefs. The research also proves that poetry is able to make this harmony if written by certain technical, aesthetical and effective style. Sarojini by this becomes a considerable member of the global poets who stand up for " Religions Variety " like Ghotte, Boshkin, Taghor and Ibn Arabi.

قدم البحث للنشر في 2015/1/27 وقبل في 2015/5/24

### الهوامش والإحالات

- (1) قال كعب الأبحار: إنا نجد قوماً في التوراة أناجيلهم في صدورهم، تنطق ألسنتهم بالحكمة وأظنهم الشعراء، ابن عبد ربه، العقد الفريد، الرياض، مكتبة الرياض الحديثة، د.ت، مج3، الجزء السادس، ص108.
- (2) ويلسون، كولون، الشعر والصوفية، بيروت، ط1، ترجمة عمر الديراوي، دار الآداب، 1972م، ص51.
- (3) أحدث تناص مع الصوفية الشرقية على سبيل المثال رواية الكاتبة التركية إليف شافاق، إذ وظفت مبادئ الصوفية الدينية عند جلال الدين الرومي بأسلوب روائي فني، ينظر للتمثيل الصفحات (شافاق، إليف، قواعد العشق الأربعون، ط1، ترجمة خالد الجبيلي، لندن، دار طوى، 2012م، ص 76-80).

- (4) تيغان، فيليب فان، المذاهب الأدبية الكبرى في فرنسا، ط2، ترجمة فريد انطونيوس، لبنان، منشورات عويدات، 1980م، ص29.
- (5) عياد، شكري، المذاهب الأدبية والنقدية، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، رقم 177، 1993م، ص172.
- (6) جورجيه، استيفن، الأدب الألماني في نصف قرن (1868-1933)، عبد الرحمن بدوي، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، رقم 181، 1994م، ص21.
- (7) عيسى، راشد، وساطة الشعر في التسامح الديني والثقافة العالمية، الكويت، مؤسسة البابطين، 2011م، ص26.
- (8) المناصرة، عز الدين، الشعريات، ط1، الأردن، منشورات مكتبة برهومة، 1992م، ص169.
- (9) وساطة الشعر في التسامح الديني، مرجع سابق، ص 38.
- (10) القصيدة مخطوطة في مكتبة الأزهر تحت رقم (165) بخيت 45789 وعليها شرح النابلسي تحت عنوان ردّ المفترى عن الطعن في الششتري، ينظر كتاب الرمز الشعري عند الصوفية، عاطف جودة نصر، بيروت، دار الأندلس، دار الكندي، 1978م، ص476-477.
- (11) مومزن، كاترينا، جوته والعالم العربي، ترجمة عدنان عباس علي، مراجعة عبد الغفار مكاوي، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، رقم 194، 1995م، ص183.
- (12) وساطة الشعر في التسامح الديني، مرجع سابق، ص50.
- (13) جوته، الديوان الشرقي للمؤلف الغربي، ترجمة عبد الرحمن بدوي، ط2، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1980م، ص179.
- (14) ينظر كتاب الغمري، مكارم، مؤثرات عربية وإسلامية في الأدب الروسي، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، رقم 155، 1991م، ص82 فما فوق.
- (15) سرطاوي، نزار، من مقدمة ترجمته لمختارات شعرية بعنوان صلوات العندليب، عمان، دعم وزارة الثقافة الأردنية، 2013م، ص 13-15.
- (16) المجموعات هي: العتبة الذهبية، بريطانيا، 1905م، طائر الزمان: أغاني الحياة والموت والربيع، لندن، 1912م، والجناح المكسور: أغاني الحب والموت والربيع، 1917م.

- (17) هما ريشة الفجر، الهند، 1943م والنساجون الهنود، الهند، 1971م.
- (18) مثل موقع [www.Poem Hunter](http://www.Poem Hunter) أو الويكيبيديا الموسوعة الحرة.
- (19) صلوات العنديل، مرجع سابق. ونزار سرطاوي، شاعر ومترجم أردني معروف، ترجم إلى العربية لنخبة من الشعراء الأوروبيين، كما نقل إلى الإنجليزية قصائد لمجموعة من الشعراء الأردنيين على غرار كتابه المذكور.
- (20) المرجع نفسه، ص 15-16.
- (21) سبق للباحث أن شارك في مؤتمرين علميين بهذا الخصوص: الأول هو الأدب وحوار الحضارات، تونس، جامعة سوسة، 2010م. والشعر وحوار الحضارات، الإمارات، تنظيم مؤسسة جائزة البابطين، 2011م.
- (22) ينظر، جوته والعالم العربي، مرجع سابق، جميع محاور الكتاب.
- (23) ينظر، وساطة الشعر في التسامح الديني، مرجع سابق، ص 38-43.
- (24) The Poetry of Sarojini Naidu: A Fusion of English and Indian Culture. International Journal and Literature (IJEL).
- (25) The Poetry of Sarojini Naidu: An Expression of Artistry. International Journal of Linguistics and Literature (IJEL). Issn 2319-3956. Vol.2, Issue 4, Sep. 2013, 7-12.
- (26) A Study of Technical Aspects in Sarojini Naidu's Poetry. International Journal of Humanities and Social Science Invention. Issn (on Line): 2319-7714. [www.ljhssi.org](http://www.ljhssi.org). Volume1 Issue Decemper: 2012-PP-013.
- (27) Indianness in Poetry of Sarojini Naidu's Prinkar Datta, Galaxy: International Multidisciplinary Research Journal Issn 2278-9529.
- (28) Nationalism in Sarojini Naidu's Works. W.w.w. Sarojini Naidu.
- (29) صلوات العنديل، مرجع سابق، ص 32.
- (30) صلوات العنديل، مرجع سابق، ص 27.
- (31) صلوات العنديل، مرجع سابق، ص 33.
- (32) صلوات العنديل، مرجع سابق، ص 34.
- (33) صلوات العنديل، مرجع سابق، ص 43.
- (34) المرجع نفسه، ص 48.

- (35) تعدُّ سافيتري رمزاً لوفاء الزوجة لزوجها، وتروي الأسطورة التي وردت في الملحمة الهندوسية المهابهارتا، كيف أن الأميرة سافيتري قابلت إله الموت بعد موت زوجها الملك ساتيفان واستطاعت أن تحتال عليه وتعيد زوجها إلى الحياة. صلوات العنديل، مرجع سابق، هامش أورد المترجم، ص74.
- (36) صلوات العنديل، مرجع سابق، ص98.
- (37) سافرت عام 1930م إلى الولايات المتحدة حاملة معها رسالة حركة اللاعنف من المهاتما غاندي، وحين اعتقل المهاتما في العام نفسه استلمت نايدو زمام الأمور في حركته، كما تمَّ القبض عليها ومكثت في السجن 21 شهراً، وذلك عام 1942م. انظر صلوات العنديل، مرجع سابق، المقدمة، ص15. وينظر كذلك موقع ساروجيني نايدو على شبكة الإنترنت.
- (38) صلوات العنديل، مرجع سابق، ص54.
- (39) صلوات العنديل، مرجع سابق، ص65-66.
- (40) صلوات العنديل، مرجع سابق، ص92.
- (41) صلوات العنديل، مرجع سابق، ص93.
- (42) فضل، صلاح، إنتاج الدلالة الأدبية، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، 1993م، ص 41-42.
- (43) صلوات العنديل، مرجع سابق، ص99.
- (44) صلوات العنديل، مرجع سابق، ص99.
- (45) صلوات العنديل، مرجع سابق، ص100.
- (46) ينظر (ar. Wikipedia.org) الموسوعة الحرة (بتصرف).
- (47) المرجع نفسه (بتصرف).
- (48) أي الكائن الأسمى (الله)، بعلبكي، منير و بعلبكي، روجي، المورد، بيروت، دار العلم للملايين، ط9، 2005م، مادة (Sup).
- (49) زايد، علي عشري. استدعاء الشخصية التراثية في الشعر العربي المعاصر، القاهرة، دار الفكر العربي، 1997م، ص16.
- (50) عبد الرحمن بدوي/ مقدمة ترجمته لكتاب: جوته، الديوان الشرقي للمؤلف الغربي، مرجع سابق، ص15-17.

- (51) ينظر: وساطة الشعر في التسامح الديني، مرجع سابق، ص5.
- (52) صلوات العنديل، مرجع سابق، ص65.
- (53) غطاشة، داوود، النقد العربي القديم، دار الفكر، عمان، ط1، 2009م، ص79.
- (54) الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق عبد السلام هارون، ج1، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1960م، ص110.
- (55) صلوات العنديل، مرجع سابق، ص54.
- (56) لمزيد من التفصيل ينظر الرمز الشعري عند الصوفية، مرجع سابق، ص485.
- (57) صلوات العنديل، مرجع سابق، ص107-108.
- (58) صلوات العنديل، مرجع سابق، ص111-112.
- (59) جوته، الديوان الشرقي للمؤلف العربي، مرجع سابق، ص65-66.
- (60) الذواوي، زهير. لويس ماسينيون، الاستشراق ومسألة الصهيونية، تونس، مجلة الحياة الثقافية، العدد 256 عام 2014م، ص57.
- (61) مرجع نفسه، ص57.

#### المصادر والمراجع

##### أ- المصادر:

- 1- ابن عبد ربه، العقد الفريد، الرياض، مكتبة الرياض الحديثة، مج3، الجزء السادس، د.ت.
- 2- بعلبكي، منير وبعلبكي، روعي، المورد، بيروت، دار العلم للملايين، ط9، مادة (Sup)، 2005م.
- 3- نايدو، ساروجيني، صلوات العنديل، ترجمة نزار سرطاوي، عمان، دعم وزارة الثقافة الأردنية، 2013م.

##### ب- المراجع:

##### أولاً: المراجع العربية:

- 1- تيغان، فيليب فان. المذاهب الأدبية الكبرى في فرنسا، ط2، ترجمة فريد أنطونيوس، لبنان، منشورات عويدات، 1980م.
- 2- الجاحظ. البيان والتبيين. ج1، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1960م.

- 3- جوته، الديوان الشرقي للمؤلف الغربي، ترجمة عبد الرحمن بدوي، ط، لبنان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1980م.
- 4- جورجيه، استيفن. الأدب الألماني في نصف قرن، عبد الرحمن بدوي، الكويت، سلسلة عالم المعرفة رقم 181، 1994م.
- 5- زايد، علي عشري. استدعاء الشخصية التراثية في الشعر العربي المعاصر، القاهرة، دار الفكر العربي، 1997م.
- 6- عياد، شكري. المذاهب الأدبية والنقدية، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، رقم 177، 1993م.
- 7- عيسى، راشد. وساطة الشعر في التسامح الديني، الكويت، مؤسسة جائزة البابطين، 2011م.
- 8- غطاشة، داوود. النقد العربي القديم، عمان، دار الفكر، 2009م.
- 9- الغمري، مكارم. مؤثرات عربية وإسلامية في الأدب الروسي، مكارم الغمري، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، رقم 155، 1991م.
- 10- فضل، صلاح. إنتاج الدلالة الأدبية، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، 1993م.
- 11- المناصرة، عز الدين. الشعرية، ط1، الأردن، منشورات مكتبة برهومة، 1992م.
- 12- مومزن، كاتارينا. جوته والعالم العربي. ترجمة عدنان عباس علي، مراجعة عبد الغفار مكاوي. الكويت، سلسلة عالم المعرفة، رقم 194، 1995م.
- 13- نصر، عاطف جودة. الرمز الشعري عند المتصوفة. بيروت، دار الأندلس، دار الكندي، 1978م.
- 14- ويلسون، كولون. الشعر والصوفية، ط1، ترجمة عمر الديراوي، بيروت، دار الآداب، 1972م.

#### ثانياً: المراجع الأجنبية:

- 1- The Poetry of Sarojini Naidu: A Fusion of English and Indian Culture. International Journal and Literature (IJEL).
- 2- The Poetry of Sarojini Naidu: An Expression of Artistry. International Journal of Linguistics and Literature (IJEL). Issn 2319-3956. Vol.2, Issue 4, Sep. 2013, 7-12.

- 3- A Study of Technical Aspects in Sarojini Naidu's Poetry. International Journal of Humanities and Social Science Invention. Issn (on Line): 2319-7714. www.ljhssi.org. Volume1 Issue Decemper: 2012-PP-013.
- 4- Indianness in Poetry of Sarpjini Naidu's Prinkar Datta, Galaxy: International Multidisciplinary Research Journal Issn 2278-9529.
- 5- Nationalism in Sarojini Naidu's Works. Sarojini Naidu.